لقاء الرجل في «الملتقى» حلقة من سلسلة جديدة

■ جان خوري يلقي كلمته

■ الشاعران عيد وقزي و«الرديدة».

● اعتبر «الملتقى» منذ انشائه العام الفائت ان الزجل من العناصر التي لا بد منها للقيام بتنشيط حركة ثقافية وفنية مميزة للجالية في استراليا.

وقد تعثرت اولى الخطوات لأسباب خارجة عن ارادة القائمين على «الملتقى». لكنهم لم يتراجعوا وحققوا اخيراً الخطوة الأولى في مسيرة الالف ميل، مع أول حفلة زجلية احياها الشاعران طانوس القزي ومخايل عيد وافتتحها امين عصبة الزجل في استراليا الشيخ جان خوري داعياً الى اعادة الروح الى التقليد الوطني العريق وفتح المجال امام القول ليلعب دوره في التوعية والحفاظ على التراث الشعري اللبناني.

وكانت الحفلة بداية مرحلة جديدة سوف تحمل الى الجالية سلسلة من الحفلات الزجلية المبرمجة وبصورة مستمرة.

عباس مراد في «حط الحمام طار الحمام» المسرح الدائم في استراليا حلم وطموح

■ بعد تتويجه!

■ قبل تتويجه!

■ عباس مراد في دور الملك

أبدع عباس مراد في دور الملك في مسرحية «حط الحمام، طار الحمام» وقد أجمع الذين شاهدوا المسرحية ـ المستمرة على مسرح «الملتقى» بنجاح كبير ـ ان عباس مراد موهبة فريدة ومميزة، لم يكتب لها التعبير عن ذاتها الاصيلة في هذا المغترب وبصورة تكشف خزان التعبير والابتكار حتى قيام عباس بدور الملك في «حط الحمام، طار الحمام» حول المسرحية ودوره وهجرته الى استراليا كان هذا الحديث:

■ عباس، لاحظ الجميع انك تكاد تطير على المسرح.. فهل أنت مشتاق الى التمثيل الى هذا الحد، وهل تعتبر هذا الدور مناسباً لشخصيتك؟

★ صحيح أن دوري في «حط الحمام، طار الحمام» هو أول دور أقوم به في استراليا ويحتوي على حدّ مهني من الكتابة المسرحية المتخصصة، حيث الشخصية مرسومة في منهج اكاديمي مدروس. اما ملاءمة شخصيتي للدور فلست متأكداً منها، خصوصاً من الناحية الجسدية، لأني اتصور الراعي قصيراً أو معتدل الطول، مما يجعله اكثر مرونة في الحركة. وأنا طويل. غير انني تكيفت مع الدور. دخلت فيه الى اعماقه وبذلت جهداً اضافياً لادائه بأفضل ما استطيع.

■ هل ترسم امامك هذه المسرحية شبح امل لنهوض حركة مسرحية جدية في استراليا؟

★ في الواقع حصلت تجارب عديدة من قبل على الصعيد المسرحي في استراليا. وشبح الامل الذي تتحدث عنه لاح لنا غير مرة قبل الآن. فهناك عناصر جيدة في الاخراج والتمثيل والكتابة. لكن المثابرة والاستمرار تلزمهم وتلزمنا جميعاً. واتمنى ان يحدث ذلك من خلال نشاط محترف المسرح المهجري. فالذين التقيت بهم في المحترف واعمل معهم على تنفيذ هذه المسرحية لا يقل عطاءهم عن عطاء المحترفين ولديهم من الاندفاع ما يكفل نجاح التجربة في المستقبل، باذن الله.

■ تعتقد ان فكرة المسرح المستمر والدائم في استراليا ممكنة فعلاً؟

★ ان طرح الفكرة بحد ذاته جريء وعلى شيء من الخطورة والمغامرة. فكل المسرحيات التي شاركت فيها سابقاً تعرض لا أكثر من أربع مرات في أفضل الاحوال. غير ان محترف المسرح المهجري يتوخى كما أرى القيام بدور فعال لاعادة المسرح الى اداء رسالته في مجتمعنا المهجري. وهذا شيء عظيم. لأن المسرح رسالة بامكانها ايصال كل شيء للناس، كما الصحافة والاعلام والسينما. وفي مقدور المسرح ان يجمع شمل العائلة اللبنانية والعربية في استراليا. كما يمكنه تحميل اعماله اعباء المشكلات الاجتماعية والانسانية التي نعاني منها، وما أكثرها. انه منبر للتعبير عن كل القضايا حتى السياسية، ومرآة تعكس شخصيتنا وتراثنا. من هنا ان طرح فكرة مسرح دائم في استراليا حلم نتمنى ان يتحقق. وغني عن القول ان المسرح مقياس حضاري ودليل عافية.

■ انت ممثل متخصص وخريج كلية الفنون في الجامعة اللبنانية فرع المسرح، لكنك في استراليا لا تستطيع ان تعتاش من مهنتك، فماذا تعمل وكيف تتعامل مع الواقع؟

★ اذا قلت انني متأقلم وراض أبالغ في القول. فعلى الصعيد النفسي ليس أصعب على الفنان من القيام بعمل غير فني. لكن ماذا أفعل ولدي عائلة؟ تحت وطأة الحاجة بدأت اشتغل في مصلحة البناء. وهذا أمر واقع ومفروض، بالطبع اتمنى ان يتبدل فاستطيع العمل في مجالي ذات يوم.

■ لماذا تتصور ان ارتزاق الفنان في هذه البلاد من عمله صعب؟

★ الفنان المسرحي بصورة خاصة مرتبط بمدى ثقافة واقبال الجمهور. وليس كشفاً قولنا ان الجمهور المهتم بالمسرح في جاليتنا قليل إن لم يكن متردداً بسبب تجاربه السابقة مع مسرحيات برهنت عن فشلها، فتكوّن لدى الجمهور اعتقاد بأن كل مسرح في النهاية ليس سوى مجموعة اشخاص يقومون بحفلة تمثيلية كيفما كان وبالتالي لن يكونوا أفضل ممن سبقهم. بهذه المناسبة أحب أن اؤكد مرة اخرى بأن بعض الأعمال التي قدمت على الخشبة في سيدني لم تكن رديئة، لكن الفكرة السائدة لدى الجمهور والعادات الراسخة جعلت التقدم مستحيلاً. هذه المرة ارجو ان تتغير الصورة وان يفسح لنا المجال لتطوير المشروع المسرحي نحو الأفضل، اي نحو الاستمرارية

مسرحية حط الحمام طار الحمام اول خشبة مسرح دائم في استراليا

(١٩٩٠/٤/٥)

بدأ «الملتقى» هذا الاسبوع عرض مسرحية «حط الحمام، طار الحمام» على مسرحه يومي الاربعاء والاحد من كل اسبوع وهذه المسرحية باكورة نتاج «محترف المسرح المهجري» الذي تأسس العام الفائت، وبدأ يضم عدداً لا بأس به من مواهب الجالية في مجالي التمثيل والغناء.

وتتناول مسرحية «حط الحمام طار الحمام» التي وضعها جاد الحاج ويخرجها نجم القزي قصة ساخرة تختلط فيها المأساة بالملهاة. وتمتزج الضحكة بالدمعة، عبر مواقف ومفارقات مدهشة.

ينقشع الضوء الشفيف عن شيخ اعمى «عطالله القزي» يتحسس الدرب بعصاه، وفتى يبدو ضائعاً وغريباً «رزق غانم»، يلقي الفتى سلامه على الشيخ فيجاوبه الاخير: «لولا سلامك ما سبق كلامك لفصلت لحمك عن عظامك». وبهذه العبارة المأخوذة عن الف ليلة وليلة يرتسم الخط العريض للمسرحية كونها خرافة رمزية تعتمد الجو الاسطوري، او التغريب، كما يقال في لغة المسرح.

ويقوم الشيخ الأعمى مقام الراوي الذي يتلو القصة مسجعة بينما تجري الحكاية باللهجة الدارجة. نفهم من الراوي ان المملكة فقدت ملكها دربيس وكان بلا وريث فاجتمع الاشراف والاعيان في ساحة البرلمان. تشاوروا وتناقروا. تشاجروا وتحاوروا. وانتهى بهم القرار قبل حلول الليل وانحسار النهار، بأن اطلقوا من شرفة القصر يمامة وقالوا فليكن ملكاً من تحط عليه اجنحة السلامة. وكان بين الجمع الغفير معاز فقير اغمضت من التعب عيناه فحطت اليمامة على عصاه.

ويكمل الشيخ قصته على هذا النحو مشيراً الى ان المعاز اصبح ملكاً وجاء القصر محمولاً على الراحات عبر الشوارع والساحات، فكان كما كان وفات ان مات الملك، عاش الملك!

هنا تنتقل المسرحية الى المجال المباشر فنرى مجبور ابن بوعطا راعي الماعز (عباس مراد) متارجحاً على العرش غير مصدق انه بالفعل اصبح ملكاً يطلق ضحكة مجلجلة وتبدأ اصوات الجماهير بالتوافد وترداد الحداء. يتعاقب القوالون معددين مزايا الملك المعظم الذي يصاب بالاثارة ويندفع بموال من عندياته صارخاً: «اووف... انا الحاكم...» والجدير ذكره هنا ان المقاطع الزجلية وضعها الشاعر جورج منصور بما يناسب النص والقصة.

ويقود حفلة تتويج الملك امين قصره صفوان «انطوان ناجي» الذي يبدو محنكاً منذ البداية. كما تظهر الملكة زوريف ارملة الملك الراحل، صامتة وغير موافقة على ما يجري، وتقوم بالدور كارمن بستاني. الا ان الملك ما ان يراها حتى يفقد صوابه ويروح يطاردها خاطباً ودها. وخلال حفلة تتويجه يرفض الملك اطلاق السجناء كالعادة ويقرر الاعلان عن جائزة مقدارها الف دينار لمن يخترع «ششمة نقالة»... نعم، فعندما كان راعياً داهمته دورية من وزارة الصحة وغرمته ستة رؤوس ماعز لأنه لا يملك مرحاضاً قانونياً، ولئلا يعودوا لمضايقته حفر ثغرة في الارض ووضع حولها بضعة صفائح، لكن الشرطة داهمته وغرمته بأربعة رؤوس لأنه بنى مرحاضاً بلا رخصة!

تلك الحادثة جرحت خاطره وتركت اثراً عميقاً في نفسه. فما ان اوصلته الاقدار الى السلطة قرر ان ينتقم ويلغي المراحيض عن وجه الارض.

في هذه الاثناء كان الفلاحون يتداولون القصة ويتحدثون عن مجنون القرية «جورج قزي» الذي كان يفكر باختراع يرضي خاطر الملك. معهم شاهين «طانيوس جان» خطيبته سعدى «يولا بستاني» تأتي من الجرود موهولة لتخبره بأن البلاد في خطر والملك يا غافل لك الله. فما العمل؟

من هنا تتحرك المسرحية في اتجاهات جديدة: عطر، المجنون، يعرض اختراعه على الملك ويحوز على رضاه، مسبباً طرد صفوان امين القصر، بسبب خبثه وقبوله الرشوة والبلاد تدخل دوامة الحرب والتهجير وتواجه احتمالات الثورة. يعلنها شاهين من اعالي الجبال وتشي المسرحية بتلك العلاقة التي لا مفر منها بين ما هو حاصل حالياً على ارض لبنان وبين هواجس واحلام واحباطات كل مواطن تهجر وهاجر وخسر ارضاً واهلاً في اتون الحرب الا ان اسلوبها الفكاهي يخفف من وطأة الموضوع ويجعل المعالجة سهلة وسريعة الوصول الى قلب الجمهور.

وتتخلل المسرحية «رندحات» غنائية صادحة للمطربة الموهوبة يولا بستاني، علماً بات ما تغنيه مرتبط بدورها وغير منفصل عن سياق العمل واخيراً لا بد من الاشارة الى الاعجاب الشديد الذي لقيته المسرحية في عروضها الاولى. وقد ابدى كثيرون اعجابهم بمشروع المحترف المهجري لتأسيس او خشبة مسرح دائمة للجالية في استراليا.

■ يولا بستاني في دور سعدى

■ عباس مراد في دور الملك

■ من اليمين انطوان ناجي، رزق غانم، جرجس حاتم حاتم، طوني عبدالله القزي

"حط الحمام .. طار الحمام"

بدأ محترف المسرح المهجري تنفيذ خطته الآيلة الى استحداث اول مسرح دائم للجالية في استراليا، وذلك بتقديم مسرحية «حط الحمام.. طار الحمام» على مسرح «الملتقى» مرتين في الاسبوع الاربعاء والاحد.

وضع المسرحية جاد الحاج واخرجها نجم القزي وتؤديها فرقة «المحترف» المؤلفة من شبان وشابات موهوبين دام تدريبهم سبعة اشهر قبل هذا العمل وفي طليعتهم عباس مراد خريج قسم المسرح في الجامعة اللبنانية والمطربة الصاعدة يولا البستاني.

ومساء اليوم الاربعاء تقدم المسرحية في انطلاقتها الاولى الى رجال الفكر والاعلام.

حط الحمام طار الحمام

بدأ محترف المسرح المهجري تقديم باكورة أعمال «حط الحمام طار الحمام» على مسرح الملتقى، وقد لاقت المسرحية في عرضيها الأولين نجاحاً واقبالاً سوف يؤديان الى استمرار عرضها للأسابيع المقبلة.

وضع المسرحية جاد الحاج وأخرجها نجم القزي ويشترك في تمثيلها عباس مراد ويولا بستاني مع باقي اعضاء المحترف الذين تدربو سبعة شهور قبل تقديمها.